



متحدون ضد أنفلونزا الطيور

تقارير من
الحملة العالمية



أنفلونزا الطيور تعدو عالمية

التسلسل الزمني

2006

يناير/كانون الثاني

▶ يلتزم المؤتمر الدولي لإعلان التبرعات من أجل التصدي لأنفلونزا الطيور وجائحة الأنفلونزا البشرية الوائبة الذي عقد في بيجين، الصين بتقديم 1.9 مليار دولار أمريكي من أجل محاربة المرض.

▶ تقديرات البنك الدولي تشير إلى أن تفشي وباء أنفلونزا بشرية نتيجة حور فيروس أنفلونزا الطيور قد يكلف الاقتصاد العالمي زهاء 800 مليار دولار أمريكي في السنة.

فبراير/شباط

▶ أنفلونزا الطيور تصل إلى نيجيريا.

▶ في أوروبا، تنتشر أنفلونزا الطيور باتجاه الغرب بصورة سريعة بواسطة الطيور البرية (إيطاليا واليونان وسويسرا).

أبريل/نيسان

▶ تأكد وقوع إصابات بأنفلونزا الطيور في 45 بلدا في ثلاث قارات.

مايو/أيار

▶ منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية تستضيفان مؤتمرا علميا دوليا بشأن أنفلونزا الطيور والطيور البرية.

2005

فبراير/شباط

▶ منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية ومنظمة الصحة العالمية تعقد اجتماعا إقليميا في مدينة هوشي منه، حذر منظمة الأغذية والزراعة فيه من أن أنفلونزا الطيور قد تؤدي إلى انتشار وباء أنفلونزا عالي جديد بين البشر.

▶ لقد نفق وأعدم زهاء 140 مليون طير بسبب الوباء في آسيا حتى تاريخه، ما ترك مزارعين كثر مثقلين بالديون. كما قدرت خسائر المزارعين في القارة بنحو 10 مليار دولار أمريكي.

▶ منظمة الأغذية والزراعة ترسل خبراء إلى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من أجل المساعدة في احتواء تفشي مرض أنفلونزا الطيور هناك.

أبريل/نيسان

▶ في الصين، 6000 طير من الطيور المهاجرة تنفق بسبب فيروس H5N1.

يونيو/تموز

▶ روسيا وكازاخستان تؤكدان حالات تفشي فيروس H5N1 لدى الدواجن والطيور البرية.

أغسطس/آب

▶ في منغوليا، نحو 90 طيرا من الطيور المهاجرة تنفق بسبب أنفلونزا الطيور.

▶ منظمة الأغذية والزراعة حذر من إمكانية نقل أنفلونزا الطيور في آسيا إلى مسافات بعيدة على امتداد مسارات طيور المياه البرية إلى كل من الشرق الأوسط وأوروبا وجنوب آسيا وأفريقيا.

سبتمبر/أيلول

▶ منسق منظومة الأمم المتحدة المعني بأنفلونزا الطيور والأنفلونزا البشرية يتخذ مقر إقامته في المقر الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة.

أكتوبر/تشرين الأول

▶ أنفلونزا الطيور تصل إلى رومانيا وتركيا بواسطة الطيور البرية المهاجرة.

ديسمبر/كانون الأول

▶ تقديرات منظمة الأغذية والزراعة تشير إلى أن سبل معيشة 200 مليون من صغار المزارعين الفقراء قد تضررت على نحو خطير بسبب المرض.



2003

ديسمبر/كانون الأول

▶ التعرف على فيروس أنفلونزا الطيور H5N1 لأول مرة في جمهورية كوريا.

2004

يناير/كانون الثاني

▶ حالات تفشي للمرض في 10 بلدان في أنحاء آسيا وجنوب شرق آسيا، تؤدي إلى إغلاق الأسواق الإقليمية للدواجن ومنتجات الدواجن بين عشية وضحاها، ويناشد مدير عام منظمة الأغذية والزراعة، جاك ضيوف، الجهات المانحة مد يد العون، محذرا من أن "أمامنا فرصة محدودة" لاحتواء المرض.

فبراير/شباط

▶ منظمة الأغذية والزراعة تقدم 5.5 مليون دولار أمريكي من مواردها الذاتية إلى البلدان الآسيوية لمحاربة أنفلونزا الطيور.

▶ منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية ومنظمة الصحة العالمية تعقد اجتماعا في روما لوضع استراتيجية طوارئ مع خبراء من 14 بلدا.

▶ مسؤولون وخبراء دوليون ومانحون ومنظمات إقليمية من 23 بلدا في آسيا ومنطقة المحيط الهادي يلتقون في بانكوك في إطار اجتماع إقليمي لحالات الطوارئ.

مارس/آذار

▶ في آسيا، سجلت 23 وفاة حتى هذا التاريخ، كما نفق أو تم إعدام 100 مليون طير من الدواجن.

نوفمبر/تشرين الثاني

▶ منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية حذران من أن البط الداجن ربما يكون مستودعا صامتا لنقل المرض (راجع الإطّار: فك لغز كيفية انتشار المرض، صفحة 7).



دور منظمة الأغذية والزراعة في مجابهة أنفلونزا الطيور

تغطية عالية

حينما تحول المرض إلى وباء عالمي، أصبحت مكامن قوة المنظمة بوصفها منظمة دولية بارزة للعيان: ف لديها موظفون مختصون ويتقنون عدة لغات، وتملك قوائم للخبراء الدوليين ومكاتب في 90 قطرا. كما سعت المنظمة إلى استباق المرض، حيث عملت على تجهيز أقطار نائية في أمريكا اللاتينية لمواجهة التفشيات المحتملة للوباء. وخلال الفترة من يناير/كانون الثاني 2004 إلى يونيو/حزيران 2006، أوفدت المنظمة نحو 392 بعثة لمساعدة الأقطار على مجابهة أنفلونزا الطيور. وتنهض المنظمة كذلك بدور فعال في تشجيع التعاون الإقليمي.

في غضون أزمة أنفلونزا الطيور التي انطلقت من آسيا في أواخر 2003 لتصل اليوم إلى بعض مناطق أوروبا وأفريقيا، نهضت المنظمة بأدوار عديدة في العمل على احتواء المرض، من بينها، إسداء المشورة في مجال السياسات، تصميم الاستراتيجيات، تقديم المعلومات والخطط التوجيهية الفنية، التخطيط لحالات الطوارئ، تقديم المساعدة التقنية والتدريب والمعدات والتجهيزات مثل لوازم المختبرات واللقاحات، إلى التنسيق بين الوكالات والجهات المانحة، إضافة إلى حشد التأييد العام، وهي تعمل يدا بيد مع المنظمة العالمية للصحة الحيوانية ونظرا للتهديد الذي تتعرض له الصحة البشرية، مع منظمة الصحة العالمية كذلك. كما تعمل المنظمة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في مجال الاتصال مع السكان المحليين. ومن الجدير بالذكر أن كافة الوكالات التابعة للأمم المتحدة تعمل تحت مظلة منسق منظومة الأمم المتحدة المعني بأنفلونزا الطيور والأنفلونزا البشرية.

مساعدة ملائمة وآنية

يقول الدكتور بوي كوانغ أنه، مدير عام دائرة الصحة الحيوانية في فييت نام متذكرا "لقد بعثت منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية خبراء عند بدء تفشي المرض لمساعدتنا في وضع خطة طوارئ، حيث لم يسبق لنا أن واجهنا مثيلا لهذه المشكلة."

ويضيف الدكتور أنه بأنه قد استفاد عام 2003 من رحلة دراسية إلى هولندا رعتها المنظمة بشأن أنفلونزا الطيور عقب تفشي المرض في ذلك البلد، ولكن قبل ظهوره في فييت نام.

وفي عام 2006 استفادت سلطات الصحة الحيوانية في نيجيريا من الخبرات التي أتتها من آسيا، حيث يقول الدكتور جونايدو ماينا، القائم بأعمال مدير الدائرة الاتحادية للثروة الحيوانية ومكافحة الآفات "تنهض منظمة الأغذية والزراعة بدور فعال في استقطاب المشورة من القارات الأخرى. فعلى سبيل المثال، نبهتنا إلى ضرورة وضع "استراتيجية خروج" لمساعدة بعض المزارعين المتضررين بمرض أنفلونزا الطيور الذين لن يعودوا إلى تربية الدواجن مجددا. كما يشيد بالمنظمة لإسداؤها المشورة الفنية وفي مجال السياسات، وتقديمها المساعدة التقنية في الوقت المناسب، مثل تدريب 600 من فنيي الصحة الحيوانية، إضافة إلى تقديم الملابس الواقية والمواد المطهرة واللوازم المخبرية.

ويقول إبراهيم أحمد، المنسق القطري لبرنامج الاتحاد الأفريقي لمكافحة الأمراض الحيوانية في نيجيريا "حتى قبل ظهور أنفلونزا الطيور، كان البرنامج بصدد العمل على شبكة لمراقبة الطاعون البقري وحمى الخنازير الأفريقية. وقد ساعدتنا المنظمة في تحديث خطط التأهب وتنسيق نشاطات المانحين."



مسؤولون من وكالات الأمم المتحدة والحكومة الفيتنامية يجتمعون في هانوي لبحث المسائل المتصلة بأنفلونزا الطيور. (FAO/H. D. Nam)

في الأسفل: سلطات الصحة الحيوانية تقوم بحرق جنث الدجاج في كاتو، نيجيريا في فبراير/شباط 2006 للحيلولة دون انتشار مرض أنفلونزا الطيور. (FAO/P. Ekpei)



تمويل برنامج أنفلونزا الطيور لدى منظمة الأغذية والزراعة [حتى حزيران 2006]

الجهة المانحة	مليون دولار أمريكي *
الولايات المتحدة الأمريكية	19,9
اليابان	12,4
السويد	10,0
منظمة الأغذية والزراعة	9,2
مصرف التنمية الآسيوي	6,5
ألمانيا	6,3
فرنسا	6,0
سويسرا	3,7
النرويج	3,7
إيطاليا	3,5
المملكة المتحدة	3,0
أستراليا	2,3
برنامج فييت نام المشترك	2,0
المملكة العربية السعودية	1,0
إسبانيا	0,48
هولندا	0,48
نيوزيلندا	0,34
مكتب مجموعة الأمم المتحدة للتنمية	0,19
الأردن	0,05
برنامج الأمم المتحدة التشاركي من أجل أفغانستان	0,025
المجموع	91,065

* تمثل هذه الأرقام مجموع الأموال المنقولة من كل جهة مانحة إضافة إلى الأموال التي تمت الموافقة عليها لكنها لم تصل بعد.

فبيت نام تقاوم الهجوم بتنفيذ حملة تحصين شاملة

جهود إعلامية
واسعة النطاق
أقنعت مزارعي
الدواجن



الصورة الرئيسية: النشاطات

في إحدى نقاط التحصين في شمال
فبيت نام. (FAO/H. D. Nam)

إلى اليمين: امرأة تأتي بدجاجها
لتحصينه. (FAO/H. D. Nam)

الوضع على ما هو عليه. وأنا سعيدة للغاية بهذه الخدمة التي تقدمها الحكومة، سيما وأنها مجانية.“ ويقول الدكتور نام “منذ التفشيات الأولى لمرض أنفلونزا الطيور حصلنا على مساعدات كبيرة من منظمة الأغذية والزراعة، التي تعاقدت ومولت مستشارا متمرسا في مجال فيروس H5N1 منذ أول ظهوره في الصين وهونغ كونغ. كما قدمت لنا تمويلا من خلال برنامجها للتعاون الفني. قبل حملة التحصين وأثناءها.“ وزودتنا المنظمة كذلك “بصناديق للغربة“ من أجل التخلص من الطيور المريضة والمعرضة للإصابة بشكل إنساني، وملابس واقية و تجهيزات أخرى لفرق التحصين. كما قدمت لنا المنظمة مؤخرا آليات خاصة بالنظام العالمي لتحديد المواقع، تبين خطوط العرض وخطوط الطول، للمساعدة في رسم خرائط توضح مواقع تفشيات المرض ودراستها.

المزارعون متحمسون
لقد شهود مربو الدواجن المنزليون في مناطق الريف الشمالية من فبيت نام في إبريل/نيسان على دراجاتهم النارية الصغيرة أو سيرا على أقدامهم على الطرق القروية حاملين دجاجهم لتحصينه. وفي قرية أن ثونغ إلى الشمال من هانوي يوضح الطبيب البيطري للمقاطعة فام كونغ فان قائلا “يوجد لدينا 168 نقطة تحصين في المقاطعة. وباستخدام الملصقات والوسائط الإعلامية الإذاعية نخبّر الناس عن أماكن ومواعيد التحصين. كما أننا نتأكد من أنهم يدركون منافع التحصين ومخاطر عدم تحصين دواجنهم.“ ها قد وصلت نغوين ثي بنه، وهي مزارعة منزلية في الستينات من عمرها، إلى نقطة التحصين ومعها 70 طيرا من الدجاج والبط، حملها في سلتين من الأماليد المجدولة حفظ توازنهما بواسطة عمود على كتفها. حيث تقول “أربي الدجاج والبط بصورة رئيسية كي تتغذى عليها أسرتي، وإن كنت أبيع قليلا منها. ورغم أنه لم تقع أية حالة أنفلونزا طيور في هذه القرية، نريد أن يبقى

هانوي، فبيت نام - في عام 2004 و 2005 كان فيروس أنفلونزا الطيور يجوب البلاد تخريبا محدثا تفشيات في كل إقليم تقريبا. حيث تم إعدام ملايين الطيور في مسعى لاحتواء المرض. كما أصيب بالفيروس اثنان وأربعون شخصا، وماتوا من جراء ذلك. وعندما واجهت السلطات تهديدا متصاعدا للصحة البشرية، اتخذت القرار في عام 2005 بتحصين كافة طيور الدجاج في القطر والبالغ عددها 220 مليون. واليوم يمكن قياس مقدار نجاح حملة التحصين الفيتنامية بالنظر إلى أنه في عام 2006، وحتى شهر مايو/أيار، لم تسجل وفاة بشرية واحدة بسبب فيروس H5N1، كما لم يقع تفش واحد بين الدواجن. وحسبما قال الدكتور هوانغ فان نام، نائب مدير دائرة الصحة الحيوانية الفيتنامية، فإن قرار التحصين لم يكن صعبا. “إن كانت التفشيات تقع بالفعل في كل مكان، فإن الاستئصال ليس خيارا واقعا، ولذلك، بما أن المرض جاء على شكل موجات، فقد تجهزنا مع نهاية الموجة الثانية وبدأنا تحصين الدواجن قبل وصول الموجة الثالثة.“



«إن كانت التفشيات تقع بالفعل في كل مكان، فإن الاستئصال ليس خيارا واقعيا»

الدكتور هوانغ فان نام - نائب مدير، دائرة الصحة الحيوانية

إن فبيت نام لم تصدر بيانا بأنه الممرض قد خضع إلى السيطرة التامة، ولكن يعم البلاد شعور بالارتياح بأن الأسوأ ربما يكون قد ولى. فأسواق الدواجن ما زالت كاسدة وما زال تهريب الدجاج عبر الحدود مع الصين يمثل مشكلة، لكن التحصين المتواصل والمراقبة المكثفة يعنان على الأمل في استمرار النجاح. ➤

أما في الجنوب فعلى عمال الصحة الحيوانية أن يذهبوا من بيت إلى بيت للقيام بعملية التحصين، حيث يدفع لهم 3 دولارات أمريكية في اليوم، إضافة إلى مبلغ زهيد عن كل طير يتم تحصينه. وقد مولت هذه الحملة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. إذا أراد بلد ما أن يصدر الدواجن، يتعين عليه أن يثبت لأسواق التصدير أنه خال من أية أمراض. «وما أن هذه عملية مكلفة جدا، حسبما أشار الدكتور نام، فلا مصلحة لفبيت نام في زيادة إنتاج الدواجن من أجل التصدير، سيما وأننا لا نستطيع إنتاج ما يلبي احتياجاتنا المحلية.» ولكن ثمة تغييرات قادمة في قطاع الدواجن الفيتنامي، والدافع هو المخاوف الصحية، حيث يعمل القطر على إعادة تنظيم مزارع الدواجن من أجل كفاءة الأمن الحيوي بصورة أفضل. كما يقول مسؤولو الصحة الحيوانية، وبمشورة من منظمة الأغذية والزراعة، يجري تقييم خيارات عديدة لإعادة الهيكلة، من ضمنها تقدير التأثيرات على سبل معيشة فقراء المزارعين، والسياسات الرامية للتخفيف من وطأة الآثار السلبية.

التجهيزات للحملة

عندما بدأت الحكومة في تنفيذ الحملة، كان مسؤولو الصحة الحيوانية يدركون أن نجاحها يستدعي جهدا ضخما ومنسقا.

حيث يقول الدكتور نام توجب علينا تدريب فرق التحصين، وكفالة سلسلة التبريد للقاح، حيث قمنا بتأمين 280 مليون جرعة لقاح من الصين من أجل تحصين 87 مليون دجاجة و 40 مليون بطة خلال الجولة الأولى بين أكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول 2005.

ويقول الدكتور نغوين دانغ فانغ مدير دائرة الإنتاج الحيواني «لقد حشدنا ما يزيد على 100000 شخص لتنفيذ حملة التحصين. وأعتقد أن الفضل في نجاحنا يعود إلى عزم القيادة الفيتنامية، وتفاني السلطات المحلية، والحملة الإعلامية التي كانت بالفعل حاسمة لجهودنا.»

وكما يقول الدكتور نام «يصعب تقدير التكاليف الكلية لحملة التحصين لأن الاستجابة الفيتنامية لا مركزية إلى حد كبير. ففي الشمال يأتون المربون بدجاجهم إلى نقطة تحصين مركزية،



إلى اليمين: انخفض استهلاك الدواجن نتيجة للمخاوف من الإصابة بأنفلونزا الطيور، على الرغم من استمرار السلطات في طمأنة المستهلكين بأن الدجاج المطهو بصورة مناسبة آمن ويمكن تناوله. (FAO/H. D. Nam)

إلى اليسار: ملصقات المؤسسات العامة تشجع الممارسات الصحية السليمة كوسيلة للحيلولة دون انتقال مرض أنفلونزا الطيور. (FAO/H. D. Nam)

في الأعلى إلى اليسار: الدكتور هوانغ فان نام، نائب مدير دائرة صحة الحيوان في فبيت نام (إلى اليمين) يبين التحديات المتمثلة في تحصين 220 مليون دجاجة. (FAO/H. D. Nam)





ثلاث عشرة وزارة ومليونان متطوع بشاركون



تايلند تشارك الآخرين أسرار نجاحها



للصحة الحيوانية ومنظمة الصحة العالمية للحصول على إرشاداتها بشأن إحتواء التفشيات التي حلت بنا، وقد قدموا لنا توجيهات صائبة ومساندة قوية ساعدتنا في الوصول إلى ما نحن عليه الآن. وتضيف الدكتورة باسافوراكول، متحدثة من «غرفة الحرب» في دائرة تنمية الثروة الحيوانية «لقد تطلب الانتصار على أنفلونزا الطيور تعاوننا بين قطاعات عديدة من المجتمع التايلندي إلى جانب مساعدات من منظمات دولية مثل منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية ومنظمة الصحة العالمية. كما شاركت ثلاث عشرة وزارة حكومية في جهود الإحتواء، من بينها وزارتا الدفاع والداخلية. وتم تجنيد أفراد الجيش والشرطة لمساعدة مسؤولي الثروة الحيوانية في غربة المناطق المصابة وضبط حركة الحيوانات ومنتجات الدواجن والأفراد.

تعويض المزارعين

تتواصل المعركة اليوم على أمل القضاء على المرض في قطاع الدواجن التجاري خلال عامين. وفي قطاع التربية المنزلية

بانكوك، **تايلند -** في هذه الأيام، يتنهد مسؤولو الصحة الحيوانية والصحة البشرية الصعداء، ومن نافلة القبول مزارعو الدواجن في شتى أنحاء البلاد، وظنهم أن تكون البلاد قد نجحت في السيطرة على أنفلونزا الطيور. فقد كانت المعركة طويلة وقاسية والحسائر فادحة، من ضمنها وفاة 14 شخصا بسبب أنفلونزا الطيور عام 2004 و 2005. كما أن ملايين من طيور الدجاج والبط والإوز في كافة أنحاء القطر الذي يبلغ عدد سكانه نحو 65 مليون شخص قد نفقت أو تم إتلافها نتيجة لأنفلونزا الطيور. عندما اجتاح المرض تايلند في 2004، لحق الضرر بأكثر من نصف المقاطعات في البلاد. إلا أنه بحلول مايو/أيار 2006، لم تسجل في تايلند إصابة واحدة بأنفلونزا الطيور بين البشر لمدة تقرب من العام، وبين الدواجن لمدة ستة أشهر.

وتوضح الدكتورة أورافان باسافوراكول من مكتب مكافحة الأمراض كيف واجهت بلادها أنفلونزا الطيور: «عندما ضربت تايلند الموجة الأولى من أنفلونزا الطيور عام 2004 لجأنا إلى منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية

مزارع الدواجن الصناعية في تايلند (كالتى نراها في الصورة) تولد عائدات تصديرية كبيرة وتشغل آلاف العاملين. (FAO/B. Ismoyo)
في الأعلى: أحد العاملين في دائرة الصحة الحيوانية يقوم بتعقيم شحنة من الدجاج في محطة معاينة على قارعة الطريق شمال بانكوك. (FAO/B. Ismoyo)

الصفحة المقابلة: إختصاصية فنية تقوم بفحص مخبري للكشف عن فيروس أنفلونزا الطيور في تايلند. (FAO/B. Ismoyo)



«إنني سعيدة بالنظام الجديد ... يموت لدي عدد أقل من البط، كما أنني أحصل على سعر أفضل للبيض الذي أنتجه.»

كنشاما براتوم - مزارعة

فك لغز كيفية انتشار المرض

سينغبورى، تايلند - حينما أشارت دراسة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة عن نشر فيروس أنفلونزا الطيور H5N1 القاتل، أخذت تايلند تلك الأنباء على محمل الجد وقررت إدخال تغييرات جذرية على التربية التقليدية للبط .

فقد وجدت الدراسة أن تربية البط السائم قد انتعشت جنباً إلى جنب مع إنتاج الأرز في تايلند على مدى قرون، وذلك للمصلحة المشتركة لكل من مزارعي الأرز ومربي البط . فعندما ينهي مزارع الأرز موسم حصاده يدعو جيرانه الذين يربون البط لإحضار بطهم "لتنظيف" حقله بالتغذي على الحزون والحشرات التي خرجت للتو من التربة . لكن البط يمكن أن يحمل فيروس H5N1 دون أن تظهر عليه أعراض سريرية . وهكذا فإن المربين يقومون دون أن يدروا بنشر الفيروس كلما نقلوا بطهم من حقل إلى آخر .

ولذلك، ارتأت السلطات التايلندية أن تشجع على التحول من التربية السائمة إلى "مزارع البط المغلقة"، حيث يتم إبقاء البط ضمن حظائر . وكان من الممكن أن يكون هذا القرار مكلفاً للفقراء من المزارعين، سيما في المناطق التي وقعت فيها تفشيات أنفلونزا الطيور . ولكن تمكنت تايلند من تشجيع المزارعين على إدخال هذه التغييرات برحابة صدر بتقديمها خطة تعويض سخية ومستفيدة كذلك من الاحترام التايلندي التقليدي للسلطة .

وتعدّ كنشاما براتوم مثالا على مربى البط السائم القليلين الأوائل الذين قاموا بالتغيير . حيث تقول السيدة براتوم «لم أفقد بطة واحدة بسبب أنفلونزا الطيور، لكن قطيعي المكون من 1500 بطة قتل ضمن حملة غريبة لأن المرض ظهر في مكان آخر في مقاطعتنا .»

وتضيف «بفضل التعويض الحكومي، بدأت من جديد مستخدمة نظام مزارع البط المغلقة الجديد . حيث بنيت حظائر خشبية جديدة للبط، وكذلك أعمدة للتشبيك كي أعطي المناطق المفتوحة بنفسى، بأموال من قرض ميسر قدمته لي الحكومة . كما حصلت على قدر جيد من المشورة الفنية من دائرة تنمية الثروة الحيوانية .»

وقالت «إنني سعيدة بالنظام الجديد، لأن هناك بعض الميزات الحقيقية على أسلوب الرعي الحر . ورغم أنه يتعين علي دفع ثمن الأعلاف الآن، إلا أنه يموت لدي عدد أقل من البط . كما أنني أحصل في المتوسط على سعر أفضل للبيض الذي أنتجه .»

للدواجن والطيور والحيوانات الأخرى خلال ثلاث سنوات. كما تهدف الاستراتيجية إلى الحيلولة دون انتقال المرض من الحيوان إلى الإنسان بحلول نهاية 2007. وتقول الدكتورة باسافورا كول «لقد كانت أهم ثلاث خطوات قمنا بها لمكافحة أنفلونزا الطيور هي: المراقبة المكثفة والمستمرة (التي نطلق عليها إسم المراقبة بالأشعة السينية) والتعويض العادل عن الطيور التي تعدم، والمعاينة المستمرة للدواجن إلى جانب الضبط المستمر لحركة كافة الدواجن في البلاد.»

لقد شنت تايلند حملة غير مسبوقة للسيطرة على فيروس H5N1. حيث أوفدت نحو مليوني متطوع يطرقون باب كل منزل في كل قرية باحثين عن دواجن مريضة. كما تجري مراقبة أسواق الدواجن الحية بحثاً عن طيور تبدو عليها أعراض المرض.

حيث قامت سلطات الصحة الحيوانية بغريبة المناطق المصابة، ودفعت للمزارعين 75 بالمائة من السعر السائد في السوق المحلية ثمناً لدواجنهم. وتم كذلك تطهير المناطق المصابة ودفن الطيور النافقة والمواد الملوثة على وجه السرعة. ووضعت المناطق التي يشتهر بإصابتها تحت الحجر، كما ضبطت حركة الدواجن والحيوانات ضمن دائرة يبلغ قطرها 10 كم لمدة 30 يوماً.

مراقبة الطرق

أثناء السفر عبر مقاطعة لوبوري إلى الشمال من بانكوك، يمكن مشاهدة الشاحنات الكبيرة المحملة بالدواجن التي تم إيقافها على جانب الطريق من أجل معاينتها وتطهيرها. وفي بعض الأحيان حجرها، حيث يقول سوراووت سينسيبول، رئيس محطة لوبوري للحجر على الحيوانات «إن المراقبة والاحتواء هما الركيزتان الأساسيتان لوقف انتشار أمراض الحيوان. وفي هذه المحطة وحدها، نقوم بمعاينة عمليات نقل ما يزيد على مليون دجاجة شهرياً.» ومنذ اندلاع التفشيات الرئيسية الأولى قبل أكثر من سنتين، تشير الوقائع إلى أن تكاليف برنامج المراقبة باستخدام الأشعة السينية في تايلند هي أموال أنفقت على نحو نافع. ولكن حتى الآن لا أحد يجرؤ على القول بأنه تم القضاء على المرض. ➤



تركيا تعمل على تحسين وقت الاستجابة

عينات مشتبهة بأنفلونزا الطيور تنقل كاهل المختبرات



أنقرة، تركيا - لقد نبهت السرعة التي انتشرت بها أنفلونزا الطيور بين مزارع التربية المنزلية للدواجن في أوائل هذا العام السلطات الصحية لدرجة أن الدكتور موسى أريك، رئيس مصلحة الصحة الحيوانية في الإدارة العامة للوقاية والمكافحة يدعو الآن لإقامة صندوق طوارئ بمساعدة دولية من أجل المساعدة في معالجة أية تفشيات مستقبلية للمرض. كما أنه يؤيد منح المختبرات التركية ترخيصا دوليا لتشخيص فيروس أنفلونزا الطيور H5N1 القاتل في عينات الطيور من أجل تسريع وقت الاستجابة.

كانت آخر إصابة بأنفلونزا الطيور قد وقعت يوم 30 مارس/ آذار 2006. ويأمل الأطباء البيطريون في أن يكون المرض قد خضع إلى السيطرة الفعلية، بينما يواصلون في الوقت ذاته مراقبة الطيور الداجنة والبرية ويشجعون الريين المنزليين في نحو 40000 قرية تركية على تحسين النواحي الصحية وضبط الدخول إلى أقنان دواجنهم.

عبر ينبغي الاستفادة منها

تعتقد منظمة الأغذية والزراعة بأن تجربة تركيا مع أنفلونزا الطيور تنطوي على دروس للأقطار الخالية حاليا من المرض لكنها تستعد لاحتمال وصوله إليها.

نظرا لوقوع تركيا على ملتقى الطرق بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، فإن السلطات التركية تتساءل عن الدور الذي لعبته الطيور المهاجرة في إدخال المرض إلى القطر. حيث يقول الدكتور حسين سونغور، مدير عام دائرة الوقاية والمكافحة في وزارة الزراعة والشؤون

الريفية «إن دور الطيور البرية في نشر أنفلونزا الطيور ما زال غامضا. لكننا نعرف أن النشاط البشري يلعب دورا كبيرا للغاية في نشر المرض، وأنه يمكننا أن نتحكم بهذا الجانب من المشكلة.» عندما تم تأكيد وقوع أنفلونزا الطيور في تركيا، حركت السلطات ضد المجالات والنشاطات الأكثر خطورة، فأغلقت أسواق الدواجن وضبطت حركة الطيور. لكن الدكتور أريك يوضح أن استجابة القطر لأنفلونزا الطيور لم ترض دون صعوبات غير متوقعة، حيث يقول «في البداية، سار إرسال العينات إلى المختبرات بصورة حسنة، ولكن في وقت لاحق رفضت شركات شحن عديدة نقل العينات فأصبح هذا الأمر حرجا على مدى عطلة بيرام الطويلة، ما أدى إلى إبطاء الجهود الرامية لتحديد المرض في عدد من المناطق.»

لقد كان كثير من المختبرات يعج بالعينات المأخوذة من طيور نافقة حسبما قال الدكتور أريك. «ولهذا

التأثير على حياة القرويين
في بالا، وهي بلدة مجاورة لأنقرة، يربي 90 بالمائة من السكان المحليين ثلاثة إلى خمسة طيور من الدجاج أو البط أو الحبش في ساحات منازلهم الخلفية. إلا أنه في يوم فارس من شهر فبراير/ شباط 2006، عقب تشخيص إصابة دجاجتين

«لقد حاولت المحافظات الحصول على تمويل من أي مصدر كان من أجل تعويض الناس»

الدكتور موسى أريك - مدير خدمات الصحة الحيوانية



الطيور من خلال مشاهدة التلفاز، وعندما تبين وجود فيروس H5N1 لدى فحص الطيرين، قامت السلطات بجمع كل الدواجن الموجودة في القرية وقتلها. ويضيف السيد بولاي قائلاً: «لقد كانت نساؤنا بالفعل غاضبة منا بسبب استدعائنا السلطات. وذلك لدرجة اضطرت معها إلى مغادرة القرية لمدة أسبوعين حتى هدأت الأمور.»

من البلدة بمرض أنفلونزا الطيور، جاءت السلطات وأعدمت 1229 طيراً من الدجاج و 75 من الحبش و 65 من الإوز و 16 من الحمام. حيث تقول أبتار أوزتالب التي خسرت طيورها، «نظراً لأن زوجي موظف مدني متقاعد ما زال وضعنا مقبولاً. إذ لم تكن الدجاجات أبداً مصدرنا الرئيسي للدخل. وكنت استخدم المال فحسب للمساعدة في تلبية نفقات الأسرة.» ولكن في قرية أحمتشابري المجاورة، أودت موجة أخرى للمرض بحياة 360 دجاجة و 66 حبشة في حملة غربلة جعلت النساء اللواتي كن يملكن هذه الدواجن، يقفن ضد أزواجهن وإخوانهن لأنهم قاموا باستدعاء سلطات الصحة الحيوانية.

ويوضح رئيس القرية جُدت بولاي قائلاً: «حينما سمعنا بأن دجاجتين في منزل أدنا أوكتشو قد ماتتا، قمنا على الفور باستدعاء سلطات الصحة الحيوانية لأننا كنا على علم بأخطار أنفلونزا

شركاء منظومة الأمم المتحدة يبرعون في مهارات الاتصال مع السكان المحليين

أنقرة، تركيا - حينما اندلعت أنفلونزا الطيور لأول مرة، انكبت منظمة الأغذية والزراعة واليونيسيف على العمل في إعداد رسائل صممت خصيصاً لإنقاذ حياة النساء والأطفال ذوي الدخل المنخفض، أي الأشخاص الذين غالباً ما يتعاطون تربية الدواجن في المنازل. حيث قدمت المنظمة المعارف المتخصصة بشأن أنفلونزا الطيور، في حين ساهم الصندوق بخبرته في مجال أساليب الاتصال مع سكان الريف التي اكتسبها عبر السنين من برامجه لتحسين صحة الأطفال وتعليمهم. إن الترويج لسلوك يرمي لإنقاذ الحياة ليس سهلاً مثل إذاعة رسالة أو توزيع كتيب. إذ من الضروري أن يكون لدى السلطات رسالة موحدة، وأن تعرف كيف توصل تلك الرسالة إلى الناس الذين هم في أمس الحاجة إليها. وربما كان من الضروري استخدام أساليب وقنوات اتصال مختلفة من أجل الوصول إلى الناس الذين يعيشون في أماكن نائية، ومن هم ذوي خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة. حيث أن الرسائل الزائدة عن الحد يمكن أن تخلق بلبلة.

وتقول سيما هوستا مسؤولة الاتصالات في اليونيسيف «إن الوساطة الإعلامية الوحيدة المناسبة للوصول إلى الأسر التركية كافة هي التلفاز. فكثيراً ما ينقل الأطفال الرسائل التي يشاهدونها على التلفاز إلى والديهم الذين قد لا يكونوا يشاهدونه. كما أن بعض البالغين في المناطق النائية من الريف ربما كانوا لا يفهمون التركية بصورة جيدة، وفي هذه الحالة يصبح الوصول إليهم من خلال أطفالهم أمراً أكثر إلحاحاً.» ومما تجدر الإشارة إليه أن برنامج الاتصال يعمل يداً بيد مع الوزارات الحكومية الأعضاء في مجلس الطفولة المشترك بين القطاعات في تركيا والوزارات الأخرى ذات الصلة والإذاعة الوطنية والهلال الأحمر التركي ومنظمات غير حكومية.



مندوبو اليونيسيف ومنظمة الأغذية والزراعة خلال اجتماع لهم في أنقرة لبحث الحملة الإعلامية الخاصة بأنفلونزا الطيور. (FAO/T. Tinazay)

في الأعلى: إحدى المزارعات خارج فن دجاجها (FAO/T. Tinazay)
في الأعلى إلى اليسار: أحد التجار يقوم ببيع البيض. أرخص أشكال البروتين الحيواني. (FAO/T. Tinazay)

الصفحة المقابلة: التربية المنزلية للدواجن من النشاطات الشائعة في تركيا. (FAO/T. Tinazay)

تردّي أوضاع الفقراء من جديد



هربو الدواجن في المنازل يفقدون سبل معيشتهم

إلى اليمين: بيوس إيبوناه أمام فن دجاجه الخاوي.
(FAO/S. Nelson)

في الأعلى: عائلة إيبوناه في منزلها في جوس/ نيجيريا.
(FAO/S. Nelson)

الصفحة المقابلة: توفر المناخ المواتي والمواطنين النشطاء
جعل من جوس عاصمة البيض في نيجيريا.
(FAO/S. Nelson)



يصعب ضمان صحة حيوانية جيدة. وسيضطر إلى الرحيل إذا ما أراد الحصول على شهادة جديدة لضمان الجودة.

الممارسات الزراعية السليمة

تدير شريف شريف مزرعة دواجن نموذجية في منطقة صناعية في ضواحي المدينة، تضم 5000 دجاجة بياضة داخل مرافق نظيفة وجيدة التهوية، تقع ضمن مجمع واسع خلف جدران عالية، حيث يغطي بيوت الدجاج شبك يمنع دخول الطيور البرية. كما يرتدي عمال المزرعة كمامات للوجه وأردية سرولية يتعين عليهم إزالتها كلما خرجوا من الموقع. ولا يسمح بالدخول إلا للزوار بهدف العمل - بينما في السابق كان بإمكان أفراد العائلة الدخول والخروج من الموقع بحرية تامة - كما يتحتم عليهم تغطية أحذيتهم بسائل مطهر عند البوابة للحيلولة دون إدخال الفيروس إلى المزرعة. وتقول السيدة شريف، "منذ أن بدأت في مشروع عام 1993 كنت حريصة للغاية ولم يقض أي مرض على طيوري." موضحة أن إنتاج البيض ما هو إلا واحد من النشاطات الاقتصادية لعائلتها. وذلك بخلاف الوضع في مزرعة

ويضيف "نحن في انتظار أن تقدم لنا الحكومة تعويضا، أيا كان كي نبدأ من جديد. بودي أن أقترض مالا ولكن البنك يريد وضع أرضي ضمانا إضافيا. إنني أحتاج إلى 1000 دجاجة بياضة كنقطة انطلاق، تكلف 800000 نيرة (6000 دولار أمريكي). وهذا مبلغ كبير. فمن سيقوم بإقراضني إياه؟" ويوضح الأطباء البيطريون الحكوميون مشكلة أخرى سيواجهها صغار المزارعين مثل السيد إيبوناه إذا ما أرادوا استئناف الإنتاج. فقد أقام آلاف من سكان المدن النيجيريين - بتشجيع من الحكومة في السبعينات من القرن الماضي - مشروعات صغيرة لتربية الدواجن منزليا كسبيل للخروج من ريقة الفقر، حيث قامت أحياء سكنية كاملة ببناء أفنان دجاج بدائية، كثيرا ما كانت على حساب صحة الطيور ومتطلباتها الصحية وأمنها الحيوي. وعندما حل مرض حيواني قاتل مثل فيروس أنفلونزا الطيور H5N1، كان بمثابة كارثة موقوتة. حيث يقول الطبيب البيطري الدكتور إيزيك بام "يمكنك أن ترى أن أفنانه لا تملك تهوية مناسبة، إن التربية المنزلية في هذا الحي منتشرة أكثر مما ينبغي، كما هو مكتظ للغاية بحيث

جوس، نيجيريا - إن السبيل للخروج من الفقر قد أصبح أكثر مشقة لصغار المزارعين في المناطق الحضرية في عاصمة البيض النيجيرية. نظرا لوقوعها على جوس معتدل البرودة، تتمتع هذه المدينة بمناخ مثالي لإنتاج الدواجن الذي يسند 2000 منتج، أغلبهم من صغار المنتجين، حيث يشحنون البيض إلى كافة أنحاء القطر. لكن أنفلونزا الطيور مزقت أفنان الدجاج المربي منزليا، مسببة الضيق بين أولئك الذين يعتمدون على أرباحها لإطعام عائلاتهم ودفع تكاليف تعليم أطفالهم أو تأمين معاشات تقاعدية صغيرة. حيث يقول بيوس إيبوناه المكتئب البالغ 52 عاما، "لا أدري من أين جاءت كل ما أعرفه هو أنه أصيبت مزرعة أخرى في المنطقة وتلتها مزرعتي. فخسرت 7000 دجاجة، ومن حينها ذاب الأصدقاء على التبرع بالغذاء وقليل من النقود لعائلتي. ليس لدينا مدخرات أو مصدر آخر للدخل، وبالكاد نتدبر أمورنا." اثنان من أولاده يدرسون في المدرسة الثانوية واثنان في الجامعة، حيث قطعوا شوطا كبيرا في طريق الحصول على وظائف جيدة وحياة أفضل. أما الآن فلربما كان الحلم قد انتهى.



آل إيوناه. حيث أن زوجها مهندس، ويدرس أحد أولادهما في جامعة في الخارج بينما يدرس الآخرون في مدارس ثانوية محلية للنخبة.

وقد أعرب البعض عن مخاوفهم من أن أزمة أنفلونزا الطيور، ليس في نيجيريا وحدها بل في كافة أنحاء العالم، سوف تضطر صغار المنتجين إلى ترك هذا العمل، مع حلول المنتجين الكبار مكانهم.

الوضع الراهن

وفي أبريل/نيسان 2006، وصل عدد الدواجن النافقة أو التي تم إعدامها في نيجيريا بسبب أنفلونزا الطيور إلى 750000 طير، وذلك من بين قطيع دواجن يبلغ تعدادها 140 مليون طير. وقد اعتمدت سلطات الصحة الحيوانية حتى الآن على خطة لتعويض المزارعين المتضررين من أجل تشجيعهم على الإبلاغ عن تفشيات المرض، ومن ثم تنظيف المنطقة المتضررة. كما يجري تنفيذ حملة إعلامية شاملة لإسداء المشورة للمنتجين حول كيفية حماية أسرابهم.

«ليس لدينا مدخرات أو أي مصدر آخر للدخل، وبالكاد نتدبر أمورنا.»

بيوس إيوناه - مزارع محقته أنفلونزا الطيور

وتضيف، «سنتغذى أنا وأطفالي الخمسة اليوم على قليل من الدخن، الأرز والحليب، مع بعض الملح والفلفل الحار.» ولقد بدت على رئيس القرية علي عبدو أمارات الدهشة حينما سألتها إن كان سكان القرية يتناولون الفاكهة والخضار. فأجاب قائلاً «قد تمر علينا ستة أشهر دون أن نتناول قطعة لحم.»



امرأة في إحدى القرى الحدودية في النيجر تقف إلى جانب حظيرة دجاجها الخاوية عقب اجتناح أنفلونزا الطيور للمنطقة. (FAO/S. Nelson)

أنفلونزا الطيور تطل الشرائح الأفقر

غالابيا ريفيا، النيجر - «البيض والدجاج للبيع، ليس للأكل، ونشتري حبوبا بأثمانهما.»

توضح نانا عايشة، ربة أسرة قروية، حقائق الحياة. على الرغم من أن أطفال القرية الضعفاء بحاجة ماسة إلى البروتينات، إلا أن البيض والدجاج ثمينان للغاية فنفضل بيعهما بدلا من استهلاكهما. حيث يتم نقلهما في أقفاص عبر الحدود على عربة ثيران من أجل بيعهما للتجار النيجيريين الذين يكونون في الانتظار.

ولكن في أحد أيام شهر فبراير/شباط 2006، عاد القرويون حاملين معهم النقود وفيروس أنفلونزا الطيور. حيث تعتقد السلطات أن الفيروس كان عالقا بملابس التجار أو مركباتهم - إذ كان المرض قد انتشر في نيجيريا في ذلك الحين - وانتقل بهذه الطريقة إلى الدواجن. وعاد القرويون عبر المنطقة القاحلة إلى النيجر في المساء ومعهم بعض الطيور التي لم تبع وأصبحت الآن مصابة بالمرض، ناشرين الفيروس في القرى والبلدات الحدودية.

لقد كان الأثر مدمرا، ويوضح ما سيحل بالمناطق الفقيرة من أفريقيا إذا ما انتشر المرض في أنحاء القارة.

وتقول السيدة عايشة «لقد خسرنا كل شيء إما لأن طيورنا من الدجاج والبط قد نفقت بين عشية وضحاها أو لأن الحكومة قامت بغربلتها. صحيح أن لدينا بضعة رؤوس من الماعز والأبقار يمكننا بيعها في حالات الطوارئ، لكننا في الغالب نزرع الدخن والذرة الرفيعة ونعتمد على الدواجن في الحصول على المال النقدي. ونشتري بالنقود حبوبا لإعداد وجباتنا اليومية.»



www.fao.org

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال مع:

EMPRES/ECTAD
Animal Health Service
Animal Production and Health Division

Food and Agriculture Organization of the United Nations
Viale delle Terme di Caracalla
00100 Rome, Italy

Fax: (+39)06 57053023

Email: empres-livestock@fao.org

Web site: www.fao.org/ag/againfo/subjects/en/health/diseases-cards/special_avian.html

صورة الغلاف الخلفي: ممتش بيطري في تايلند يوقف شاحنة تنقل الدواجن أثناء سعي بلاده جاهدة لمحاصرة وباء أنفلونزا الطيور. (FAO/B. Ismoyo)

صورة الغلاف: مزارع فييتنامي يحضر دجاجاته كي يتم تحصينها ضد مرض أنفلونزا الطيور. (FAO/H. D. Nam)

شكر

جاء هذا الكتيب ثمرة جهود تقارير مصورة أوفدت إلى كل من النيجر ونيجيريا وفيت نام وتايلند وتركيا في شهر أبريل/نيسان 2006. وضمت كلا من بيتر لاوري وجون ريدل، المسؤولين الإعلاميين في قسم الإعلام لدى منظمة الأغذية والزراعة، وبود هذا القسم أن يتقدم بالشكر للحكومات، ومؤسسات الصحة الحيوانية، والمسؤولين لدى منظمة الأغذية والزراعة، في كافة المواقع على المساعدة القيمة التي قدموها للبعثات.

حقوق الطبع محفوظة لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. ويجوز استنساخ ونشر المواد الإعلامية الواردة في هذا المنشور الإعلامي للأغراض التعليمية أو غير ذلك من الأغراض غير التجارية، دون أي ترخيص مكتوب من جانب صاحب حقوق الطبع، بشرط التنويه بصورة كاملة بالمصدر. ويحظر استنساخ المواد الإعلامية الواردة في هذا المنشور لأغراض البيع أو غير ذلك من الأغراض التجارية دون ترخيص مكتوب من صاحب حقوق الطبع. وتقدم طلبات الحصول على هذا الترخيص إلى Chief, Publishing Management Service على عنوان المنظمة أعلاه، أو بواسطة البريد الإلكتروني إلى: copyright@fao.org